صباح القس

منى منصور كطاع في ذكراها السادسة

تسائلي الجوارح والهبوبُ

أحقّاً في تذكرها تذوبُ؟

وقد كانتْ يمينك في البلايا

وكنت لها كما اشتهت القلوبُ

مصاب لم يصدّقه حسيب

ولم يقدر على ردّ طبيبُ

فأحزاني ترافقها همومي

وافراحي يعانقها النحيبُ

وفيض الدمع يجري باتساق

وخيط العمر يقطعه المشيبُ

وكل قصيدة تنثال حيرى

يرددها بمعهدنا النسيبُ

أأنسى اذ عصاني فيك حرفي

ولاواني باشعاري الوجيبُ؟

ارى طول الحياة يزيد همي

وانْ فاضت على الهمّ الذنوبُ

فما لي لا أطيق لذيذ عيش

ولو كانت بجناتٍ تطيبُ

تغيرت الدنى لو انساك يوما

وهل ينسى محبتها الحبيبُ

أودّع في الثري جسدا قريبا

واني في الحيا جسد غريبُ

فلم يُبقِ البُكا أنساً لقلبي

سوى صور تكحلها الندوبُ

ألاَ سُقياً لقبرك يا مناتي

وحقّاً عن غرامك لا أتوبُ

صدور العدد الجديد من مجلة نجم المشرق

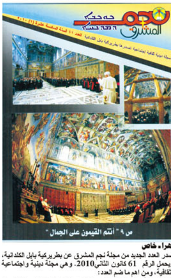

بهرا ـ خاص

صدر العدد الجديد من مجلة نجم المشرق عن بطريركية بابل الكلدانية، ويحمل الرقم 61 كانون الثاني2010. وهي مجلة دينية واجتماعية وثقافية، ومن اهم ما ضم العدد:

- الافتتاحية وجاءت بقلم رئيس التحرير المطران جاك اسحق تحت عنوان "اليوم تكون معي في الفردوس".
- صوت الراعي(كلمة البابا بندكتوس السادس عشر الى الفنانين".. تقديم وترجمة المطران اندراوس ابونا.
- الكتاب المقدس(كتاب سفر الرؤيا القديس يوحنا)... الاب روبرت جرجيس.
- اضافة الى مواضيع اخرى عديدة ومتنوعة مع الابواب الثابتة في المجلة.

لوركا ـ الشاعر والانسان

يونادم بنيامين

بعد مصرعة المفجع على الانسانية، كأن طفلاً وليداً يرضع من حليب امه، او طيرا يتعلم تواً فنون الطيران وعشق الفضاء وزرقته اللامتناهية. او براعا بيد شاعر يكتب قصيدته او ريشة فنان ماهر يرسم العالم كله بالخضرة بالبهجة بالشعر بالغناء بالقمربالشمس بالعشق بالرهبنة بالنواقيس وشدو العصافير والبلابل وتفاحات الجنة وبرتقالات الحياة وصيرورتها، او عطر سفرجل جبلي او نرجسة بين صخور الحق وروعة الربيع او بين عطر الفاتنات وصار شعلة لالأم الفلاحين والعمال والمثقفين والفنانين.

وصارت صورة هذا الشاعر الأندلسي الاسباني القتيل غدرا وما زال دمه وصمة عار على جبين الطغاة اعداء الشعوب.

ان ذاكرة تمتزج بذكرى صديقه الحميم بابلونيرودا الذي ما تنفك تدوي الي الساعة صيحته:

"تعالوا انظروا الدم في الشوارع

تعالوا انظروا الدم في الشوارع

تعالوا انظروا الدم في الشوارع" "اسبانيا في القلب

وقد مجده القراء لانه علي جانب كبير من الأهمية وقد ذكره بهمة شاعرية شيركوبي كه س، كون الشاعر ظاهرة عبقرية متجددة فريدة في الأدب الأسباني، حيث يتمتع شعره ومسرحه برصيد عظيم من الكثافة والجمال والمعاصرة والعشق الأنساني على مر الدهور وبقيمة نضالية بارزة وقد كتب ازمان غيبير الدراسة الأولى عنه على مرحلتين عام1935 قبل سنة من استشهاد الشاعر مقدما مجموعة من قصائده مضيئا بعض جوانب حياته وعام1945 مسترجعا وممجدا ذكرى الشاعر القتيل.

اما الدراسة الثانية فبقلم لوي بارو وقد تناول فيها حياة لوركا ونتاجه بالتفصيل مركزا على الجوتنب التراثية وعلى جوانب التجديد والتجاوز من جهة اخرى.

جدير بالذكر ان طفولته هي هذه الصرخة في فوينتي فاكيروس.

وهي قرية صغيرة في غرناطة حيث ولد عام1898م.

وقد التحق بالجامعة ودرس الأدب والحقوق وكان قليل الحماسة حتى انه رسب في امتحان تاريخ اللغة الأسبانية.

بعدها صقل شخصيته حتى قال عنه غانديرو وهو صحافي موهوب - كتب هذه الكلمات التنبوئية متوجها الى الأساتذة: "سيأتي يوم تفسرون فيه من على منابركم مؤلفات فديريكو غارسيا لوركا فيما اذا عشتم كفاية".

مناجاة

البرت وردة

اظهري لي...

حيث انا موجود...

فنحن نغمر بعضنا... كالمياه

بالحب... بالعذاب

نغطي بعضنا...

حتى إني لا أعلم... من اكون

كنت نوري... ومرشدي

فاظهري لي...

تقمصي شكل فراشة...

فاني اعشق... شفافيتك

تعالي خذي عيني معك...

خذيني الى الشواطىء الاخرى

تلك التي انت فيها...

لكي أرمي مرساتي في مرافىء عينيك...

تعالي فاني قد بت اعشق بعدك

اكثر من عشقي لك...

لانه كان أقرب دوماً لي منك

تعالي اظهري...

حتى ولو في حلم قصير...

تعالي.. فاني محتاج اليك...

فاظهري لي حتى لو كان ذلك في حلم قصير.

قصص قصيرة

مثنى كاظم صادق

الساعة

بعد أن تم الانفجار بسلام!! وسقطت الخراف الكثيرة أسرع احدهم إلى الأشلاء المتناثرة المبعثرة هنا وهناك حمل بسرعة خاطفة وبخوف شديد.. يدا مقطوعة، ملتفتا يمينا وشمالا نزع الساعة من اليد المقطوعة فدسها في جيبه وهرب مسرعا.

مواضيع إنشاء

قال مدرس اللغة العربية أعزائي الطلبة اكتبوا في دفاتر الإنشاء المواضيع التالية "غاز/ نفط/ بانزين/ كهرباء/ منع تجول/ اميركان/ قاعدة/ ميليشا/ خطة أمنية/ طريق مسدود/ خطف/ قتل/ تهديد/ تهجير/ عبوة ناسفة/ سيارة مفخخة/ كهرباء/ حكومة/ دفتر دولارات" أعزائي الطلبة تكتبون انشاءا حول هذه المواضيع لما تبقى من العام الدراسي والى أن تستجد مواضيع أخرى سنكتبها في الأعوام القادمة.

بابا

دخلت المرأة إلى المستشفى تحمل طفلها المريض بشدة على كتفها وهي تلهث من شدة العطش وحر الصيف وسرعة المشي فرأى الطفل صورة أحد المسؤولين معلقة على جدران المستشفى فقال ببراءة مشيرا إلى الصورة "بابا" فقالت له أمه "لو كان هذا أبوك لما أصابك المرض".

مذكرات

جلس كعادته بجانب النافذة وأمامه منضدته التي يكتب عليها ممدة عليها ورقة بيضاء تنتظر منه أن يكتب عليها آخر الكلمات من مذكراته كي يدفع بها إلى المطبعة حارت يده في اختيار لون لقلم الذي سيكتب فيه آخر ورقة هل الأسود أو الأزرق؟ وفجأة انكسر زجاج النافذة وبدأت الورقة تتلون شيئا فشيئا بلون احمر من جراء ثقب في الرأس الذي بجانبها.

تماثل للشفاء

خرج الطبيب مقطبا جبينه مفصحا أن حالي لن يدوم وسأموت بعد أيام نقلوني إلى البيت على كفوف الراحة والطلبات جميعها مجابة وبعد أيام استيقظت منتعشا منتشيا جربت الحركة تحركت وقفت وأسرعت فرحا من الغرفة إلى الحمام كي اغتسل وأفاجئ أهلي بتماثلي للشفاء التام وأنا في الداخل وقبل أن اغتسل سمعت جلبة في غرفتي خرجت بسرعة دلفت إلى غرفتي فوجدت أهلي يبكون شخصا ممدا على فراشي!!!

تحذير

تناثر لحمه من جراء الانفجار المدوي الذي وقع بين يديه طار جواله من شدة العصف إلى البعيد البعيد التقطه احد المارة الفارين سمع نغمة رسالة وصلت فتحها احذر من شدة الانفجار ياحبيبي الغالي.

ذنون محمد

* في احد المشافي وفي سريرين متجاورين أثنان من المرضى احدهم يعاني الهزال في جسده اما الاخر فأنه يعاني التخمة في معدته. قال الطبيب في نفسه لو أعطى هذا ما فاض من أكله للآخر لكان لاثنان أصحاء..

* بدأ في ظهرها انحناء الكبر وتساقطت أسنانها وظهرت علي وجها التجاعيد.. قالت لحفيدها الحالم والمتأثر بحضارة بلده.. أن حضارتك المزعومة شيدها العبيد وحمل لواء فخرها الملوك..

* كلما تساقطت أوراق الخريف حتى بدأت تلك ألاغصان بألاستعداد من جديد.

محسن الصفار

مطلوب

مطلوب شعارات وهتافات عنصرية ومتعصبة تشجع ضعاف النفوس على صرف اموال طائلة في التصويت لمرشحين معينين وتصويرهم علي انهم ابطال وطنيون وان فوزهم يعيد للأمة العربية كرامتها المهدورة واراضيها المحتلة .

طريقة تقييم مواهب الفتيات المشاركات

تقرر تقييم مواهب الفتيات المشاركات في تصفيات ستار اكاديمي على حسب الجدول التالي:

تنورة طويلة = موهبة متدنية

تنورة حتى الركبة = موهبة واعدة

تنورة فوق الركبة = موهبة صاعدة

تنورة اقصر من ذلك = نجمة بدون كثرة كلام

طلب متواضع

يتمنى المشاركون في ستار اكاديمي من كافة الدول العربية ان تخصص حكوماتهم الطائرات الرئاسية لنقلهم وان يتم استقبالهم في صالات الشرف في المطارات وان يتم منحهم جوازات سفر دبلوماسية وان يتم تسمية شارع باسم كل منهم وان يخصص لهم راتب مجز مدى الحياة .

اقتراح عملي

بما ان الاسرى والسجناء العرب الابطال منذ اكثر من 20 عاما لدى اسرائيل، لايجدون في انتظارهم سوى بضعة افراد لدى الوصول فاننا نقترح ارسالهم الى ستار اكاديمي اولا ومن ثم اعادتهم الى اوطانهم كي يكون باستقبالهم عشرات الالاف من الاشخاص ويتم عمل ترتيبات امنية خاصة للمرور في ذلك اليوم.

شكر وتقدير

يتقدم جميع المختنثين والفاشلين بجزيل الشكر الى ستار اكاديمي لاعطائهم الفرصة للتفوق على الشهداء والعلماء والاطباء والمهندسين والكادحين عبر رقصهم وهز وسطهم ومغازلتهم للفتيات ومن ثم تحولهم الى نجوم يحصدون الملايين وليكن شعار المرحلة القادمة يسقط التعليم الاكاديمي ولتحيا ستار اكاديمي.

حلم في الذاكرة

ابراهيم خضر

تنتشلني الذاكرة..

الى فجر مورق بالجداول

والبنفسج يبسط خيوطه

الذهبية

باتجاه الافاق

كل المسالك

تقودني الى طرق مبهمة حيث

الصمت يرش

بيوضه على الارض

والسبيل يمضغه ضوؤه

المتساقط

من فم صفير الرياح

والكوة

تلملم لحايا الوقت المتعفن

البرق يطلق شراعاته

نحو كراس تتاكلها

الديدان وعين السماء تداهم

الضباب

الارض

والبرد يمور في احشائي الدافئة

حينها فزّتْ في قلبي

فراشات

ملأت الكون لاوانها

واصابت بالرهبة

وانا ابحث

عن عش يغير خارطة

روحي

حيث الايادي الخفية

تدلك ازمنتي الرطبة

وتعانقني فجأة

فانذهلت

من زغب يدغدغ انسجتي

ولاني حلمت باشياء غريبة

تتسارع امام باب الغرفة

وقبل ان اصحو

كانت خيوط الفجر

تلفني

واصوات تشق طريقها

في الفضاء

فاستفقت

على قرقعة النواقيس

البعيدة

على قارعة الطريق

سحر حمزة

إنتظر مطولاً مرور أية حافلة لتقله إلى شارع رئيسي أو محطة، مضت أكثر من ساعة وكافة محاولاته باءت بالفشل، كانت تعبر من أمامه سيارات فارهة، ملونة ،في منطقة سياحية بمدينة عدها حلم حياته.

كان حريصاً طوال عمره على الوصول إليها، وبعد مشقة وعناء وصراع مرير، حظيت قدماه بأن تطأ أرض هذه المدينة التي إعتقدها أنها وردية اللون ناعمة الملمس مثل صبية عذراء لم تطأها أيادي أية ذئاب بشرية، ظل يحلم مطولا وهوينظر هنا وهناك، ويرفع يده للسيارات العابرة لكنها لم تكترث له، كل مشغول بشأنه، وكل يغني على ليلاه.

لم يلحظ أن سيارة كان سائقها يتبعه عن بعد، يعبر من جانبه دون أن يكترث لها، ذلك بأنها سيارة عادية، ليست حديثة أو فارهة أو ملونة، كان يضع يده في جيبه ليجد كم يملك من النقود، هي بعض دنانير لا تكفي لأن تقله لهدفه، بقي يراوح مكانه ،يمشي هنا، يلتفت هناك لعل وعسى، معدته تؤلمه، منذ الصباح لم يتناول شيئاً، حتى شربة الماء لم تتوفر له، إنه في مدينة ظنها حلمه، لكنه إكتشف أن مسقط رأسه بالقرية أفضل بكثير مما أعتقده.

عاوده المشهد وهو عائد من المدرسة في حر الصيف، كان يعبر بطريقه إلى بيته إلى أزقة مختلفة، هنا ماء سبيل عبارة مازالت ترتسم في ذهنه، سمع أم أحمد تناديه يا بني خذ هذا خبز ساخن، سلك به معدتك قبل أن تصل البيت، تبسم تلقائيا لقد لاحظ أنه يلعق لسانه مثل ضائع في صحراء، جائع، رأى كل أقرانه يودعونه و جيرانه يسلمون عليه يوصونه بجلب الهدايا له، تبسم وقال في نفسه:

لو أنهم يرونني الآن، ألهث كي أعود إلى مسكني مع 12شاب في بيت مزدحم، لماذا؟ كي أحقق حلمي، صمت قليلا ثم تيقظ أنه في الشارع، يقف على قارعة الطريق، لم ينتبه للسيارة وراءه، أطلق السائق زامورا عاليا، فتحت النافذة فإذا بها فتاة رائعة الجمال صبية، تتحدث بنفس لغته قالت له:

إلى أين تسير؟

قال إلى حي الأيوبيين،

قالت: أنا متجهة لهناك هل تستقل سيارتي؟

تردد ثم نظر حوله، وسرعان ما قفز إلى السيارة، وجلس بجانبها، كانت تسمع أغاني من أيام زمان، أغاني ليست شبابية، صمت مطولا ثم قطعت صمته قائلة:

منذ متى وأنت هنا، لا يوجد محطة باص كيف وصلت؟ قال: جئت لأقابل شخصا من أجل العمل هنا؟

قالت: هل أنت جديد في البلد؟

قال: نعم فقد حلمت بهذه المدينة وحلمت بالعمل فيها، وأنهيت متطلبات دراستي ونجحت وحضرت لأبحث عن فرصة؟

قالت له: هل وجدتها؟

قال: مازلت أحلم؟

فجأة توقفت السيارة وقالت ها نحن قد وصلنا أكمل الطريق على قدميك وتابع الطريق المقابل تكون في المنطقة التي تريدها،

قال لها: هل تعودت على ذلك؟

قالت لا؟ لكني في يوم من الايام وقفت مثلك مطولاً وقد ساعدني شخص غريب وأضطررت للركوب معه، فحقق لي أحلامي ووجد لي عملا؟ وها أنا ذا كما ترى، تحقق حلمي لكني فقدت طريق العودة لأهلي لذلك إحذر أن تضيع الطريق، ثم مضت.

لاشيء سوى الكلمة...

لونا بوآرش هيدو

حين صورت امام عيني كل ما مر على مسرح الأيام

وعندما يضيق القلب بأسراره...

وعندما تتقرح الأجفان من حرارة دموعها...

وعندما تكاد الضلوع تتمزق...

وعندما يكون الموت في اخر زاوية للحياة...

لايجد المرء غير الكلمة...

الكلمة التي لابديل لها ولاعنها...

وحين تخامرنا الشكوك والظنون تتلاعب بأفكارنا...

وتلك القوة التي تفرقنا عن بعضنا...

القوة الخرساء

القوة التي تتخذ الشرائع البشرية ترجماناً لها...

فلا شيء سوى الكلمة... ...

البلبل لايحوك عشاً في القفص كي لايورث العبودية لفراخه...

فكيف للبشر ان يعيش بلا رؤية؟ بلا حرية؟

والرؤية هي الكلمة لأنها كالتنفس وكالحرية بشرط!!

ان نتعلم كيف نفتح اعيننا ببصيرتنا لابالجسد بالكلمة...

لاشيء سوى الكلمة... ... ...

رغم الخرافة احبك

رحاب حسين الصائغ

أجدني وإياك

كطفلين

جالسين على حافة القمر

عبق القرنفل

يُسبّح بآمالنا

بهاء روحك

وقلق وجهي

يتلامسان

تلفني أسمال الضياء

تضمني

تراتيل ذراعيك

تسقط ابتساماتنا

مفترشة الفضاء

من حولنا الأمل

يشدو

. . .

وإذا انجلى الصبح

من حروفك أصنع

لفنجان قهوتي خطوطا

ارتشف نصفها

والنصف الآخر

أتركه يرتشفني

لأنني وجدتك بين خباياه

تبحث عني